

PROVISIONAL

S/PV.2947
9 October 1990

ARABIC

UN Doc. S/PV.2947
CST 1 1990
UN Doc. S/PV.2947

مجلس الأمن

محضر حرفي مؤقت للجلسة السابعة والأربعين بعد الالفين والتسعمائة

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،

يوم الثلاثاء ، ٩ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠ ، الساعة ١٠/٣٠

(المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى
وايرلندا الشمالية)

الرئيسي : السير ديفيد هاناي

الأعضاء :

اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية	السيد فورونتسوف
اثيوبيا	السيد تاديبي
رومانيا	السيد مونتيانو
زائير	السيد بغبني أديتو نزنغيا
الصين	السيد لي داويو
فرنسا	السيد بلان
فنلندا	السيد تورنود
كندا	السيد فورتبييه
كوبا	السيد الاركون دي كيسادا
كوت ديفوار	السيد انيت
كولومبيا	السيدة كامتانيو
ماليزيا	السيد رضوان
الولايات المتحدة الأمريكية	السيد بيكرينغ
اليمن	السيد الأشطل

يتضمن هذا المحضر النصوص الأصلية للكلمات الملقة باللفة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقة باللفات الأخرى . وسيطبع النص النهائي للمحضر ضمن سلسلة الوثائق الرسمية لمجلس الأمن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير النصوص الأصلية للكلمات . وينبغي إرسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع إلى : Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على إدخالها على نسخة واحدة من المحضر نفسه .

افتتحت الجلسة الساعة ١١/١٥إقرار جدول الأعمالأقر جدول الأعمال .الحالة في الأراضي العربية المحتلة

رسالة مؤرخة في ٢٦ أيلول/سبتمبر ١٩٩٠ وموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل

الدائم لليمن لدى الأمم المتحدة (S/21830)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : وفقا للمقررات المتخذة فسي

جلسات سابقة لمناقشة هذا البند ، أدعو ممثلي الاردن واسرائيل وتونس والجزائر
والجماهيرية العربية الليبية ويوغوسلافيا ليشغلوا المقاعد المخصصة لهم إلى جانب
قاعة المجلس . وأدعو ممثل فلسطين إلى شغل مقعد على طاولة المجلس .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد صلاح (الاردن) والسيد بين (اسرائيل) والسيد

غزال (تونس) والسيد بن جمعة (الجزائر) والسيد التريكي (الجماهيرية العربية

الليبية) والسيد سيلوفتش (يوغوسلافيا) المقاعد المخصصة لهم إلى جانب قاعة المجلس ،

وشغل السيد ترزي (فلسطين) مقعدا على طاولة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس

علما بأنني تلقيت رسائل من ممثلي جمهورية ايران الاسلامية وبنغلاديش والجمهورية
العربية السورية والعراق والكويت ومصر والمملكة العربية السعودية يطلبون فيها
دعوتهم إلى المشاركة في مناقشة البند المدرج على جدول أعمال المجلس . ووفقا لما
جرت عليه الممارسة ، أقترح ، بموافقة المجلس ، دعوة هؤلاء الممثلين إلى المشاركة
في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت وفقا للأحكام ذات الصلة من الميثاق
والمادة ٢٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظرا لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناء على دعوة الرئيس شغل السيد خرازي (جمهورية ايران الاسلامية) والسيد

محيي الدين (بنغلاديش) والسيد القتال (الجمهورية العربية السورية) والسيد قدرت

(العراق) والسيد الصباح (الكويت) والسيد موسى (مصر) والسيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) المقاعد الخمسة لهم إلى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن أحيط أعضاء المجلس علما بأنني تلقيت رسالة مؤرخة في ٨ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٠ من الممثل الدائم للكويت لدى الأمم المتحدة ، وفيما يلي نصها :

"أتشرف بأن أطلب أن يدعو مجلس الأمن وفقا للمادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس سعادة السيد عبد المالك اسماعيل محمد ، القائم بالاعمال في مكتب المراقب الدائم عن جامعة الدول العربية لدى الأمم المتحدة ، إلى الاشتراك في المناقشة الحالية في مجلس الأمن بشأن 'الحالة في الأراضي العربية المحتلة' " .

وقد نشرت هذه الرسالة بوصفها الوثيقة S/21852 من وثائق مجلس الأمن . وإذا لم أسمع أي اعتراض ، فساعتبر أن المجلس يوافق على توجيه الدعوة إلى سعادة السيد اسماعيل وفقا للمادة ٣٩ .

نظرا لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

يستأنف مجلس الأمن الآن النظر في البند المدرج على جدول الأعمال .
المتكلم الأول هو نائب رئيس مجلس وزراء ووزير خارجية الكويت . أدعو معاليه
إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الصباح (الكويت) : السيد الرئيس ، باسم المجموعة العربية ،
التي تتشرف الكويت برئاستها هذا الشهر ، أقدم لكم أخلص التهاني لترؤسكم أعمال
المجلس ، وأتمنى لكم التوفيق في مهمتكم السامية ، تساعدكم في ذلك خبرة ومهارة
مشهودتان .

كما يسرني أن أشكر سعادة السفير يولي فورونتسوف المندوب الدائم للاتحاد
السوفياتي على حسن إدارته لأعمال المجلس خلال الشهر المنصرم ، والذي كان حافلاً
بإنجازات تتعلق بالأمن والسلام في العالم .

إن ما وقع للشعب الفلسطيني يوم أمس في القدس الشريف جريمة نكراء هزت كيان
العالمين العربي والإسلامي بقدر ما هي تحد لضمير العالم أجمع . وإن هذه الجريمة في
حقيقة الأمر ما هي إلا حلقة جديدة في سلسلة الجرائم التي كانت إسرائيل ولا تزال
تمارسها ضد الشعب العربي الفلسطيني ، بوتيرة متصاعدة مستهدفة القضاء على إرادة
ذلك الشعب وقمع مقاومته الباسلة ، وحرمانه من أبسط حقوقه ، ودفعه بالقوة القاهرة
إلى ترك دياره وإحلال المستوطنين الغرباء في مكانه كما هي طبيعة المحتلين في كل
مكان .

لقد صرعت القوة العسكرية الإسرائيلية عشرات من أخوتنا الفلسطينيين الأبرياء
خلال اليومين الماضيين ، ولم تكن لهم من جريمة سوى أنهم راحوا يدافعون ، وبإحساس
تلقائي ، بواجب ديني واضح عن واحدة من أقدس مقدسات الإسلام ... يذودون عنها
بأفئدتهم وبأجسامهم وبأيديهم الخالية من أي نوع من أنواع السلاح . يذودون بها
مشاعر مقدسة تآلفت حولها قلوب المسلمين في بقاع الأرض ، وأحاطتها بسياج من الإيمان
المشترك بقدسية هذه الأماكن . وقد قام أبناء الشعب الفلسطيني بالدفاع عن هذه
المشاعر في وجه موجة متطرفة عاتية من صهاينة دأبوا ، ومنذ مدة ليست قصيرة على
امتهان كرامة تلك المقدسات .

وبالنسبة لنا نحن أهل الكويت فإن شعورنا بفداحة هذه الجريمة الجديدة وضرورة التصدي لها هو شعور مضاعف في الوقت الذي يتراءى فيه حضرة صاحب السمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت الدورة الخامسة لمؤتمر القمة الإسلامي ، فلا يجوز للعالم أن يقف مكتوف اليدين وهو يشهد ممارسات إسرائيل ، وبطشها ضد الشعب الفلسطيني الأعزل وإهانتها الصارخة لواحدة من أقدس مقدسات الإسلام .

كما أننا في الكويت ، عندما نتكلم عن الممارسات اللاإنسانية الإسرائيلية ضد أبناء الشعب الفلسطيني الشقيق ، نشعر تماما بمرارة ما يذوقه ذلك الشعب الأعزل الواقع تحت الاحتلال . نشعر بمرارة ذلك لأننا نمر في بلادنا بتجربة مماثلة وحيث يتعرض شعب الكويت للممارسات اللاإنسانية ، والمخالفة لجميع المواثيق والقوانين الدولية تقوم بها قوات النظام العراقي ، الذي اعتدى على الكويت ، واحتل ترابها ، وأذاق شعبها ألوان العذاب .

لذلك فإن إلحاحنا نحن في الكويت بوضع حد فوري وسريع للممارسات الإسرائيلية ، وتوفير الحماية للشعب الفلسطيني ، إنما هو مطالبة تأتي نتيجة لتجربة قائمة ومماثلة يقع تحتها شعبنا الكويتي الأعزل إلا من إيمانه بعدالة قضيته التي تحظى بالتأييد الدولي العام .

واسمحوا لي أن أخطب الشعب الفلسطيني الشقيق الصامد في وجه هذا الاحتلال الفاشم من خلال هذا المجلس الموقر مؤكداً له بأننا وبالرغم من قسوة ومرارة ما تمر به بلادنا وشعبها العربي تحت احتلال غاشم مماثل لن نتخلى عنه وهو في محنته أبداً ، فهذا ما جبلنا عليه في الكويت ولن تأتي عليه تغيرات الأيام وتقلبات المواقف .

إن ما حصل يوم أمس يعتبر جريمة مضاعفة ، فهي استخدام لقوة غاشمة في وجه أبرياء عزل ، وهي استهانة بمقدسات الأمة الإسلامية . إن هذا التطور الخطير يدعوني باسم المجموعة العربية أن أطالب مجلسكم الموقر بما يلي :

أولاً : أن يدين وبشدة هذا العمل الاجرامي الذي أقدمت عليه زمرة إسرائيلية في تصرف أهوج خارج عن القانون .

ثانيا : أن يطالب إسرائيل القوة المحتلة بالكف الفوري عن مثل هذه الممارسات ضد الشعب الفلسطيني الاعزل .

ثالثا : أن يطالب إسرائيل بتوفير الحماية والاحترام الكاملين لمقدسات الإسلام في القدس الشريف ، هذه الممارسات التي لا يُقبل دون حمايتها وصونها أي مبرر مهما كان .

رابعا : أن ترسل بعثة تقصي حقائق إلى الاراضي الفلسطينية المحتلة للنظر في تلك الممارسات اللاإنسانية ، وتقديم تقرير عنها .

خامسا : أن تتوفر الحماية الدولية اللازمة للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال .
ليكن مجلس الأمن في نظره لهذه القضية الخطيرة متواصلا مع نهجه الحازم والعاقل في رفع الظلم والقهر عن الشعوب المضطهدة والمعتدى عليها ، ولتكن محاولتنا اليوم بلسم يداوي جراح الشعب الفلسطيني الاعزل ويعزز من صموده المشروع في وجه المعتدي الفاسد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر نائب رئيس مجلس وزراء

ووزير خارجية الكويت على كلماته الرقيقة التي وجهها إليّ .

السيد بغبني اديتو نزنغيا (زائير) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) :

أتيت لي فرمة تهنئتكم بصفة غير رسمية ، سيدي الرئيس ، بيد أنني أود أن أغتنم فرمة هذه الجلسة الرسمية للإعراب لكم عن سرور وفدي إذ يراكم تتراأسون أعمال المجلس لشهر تشرين الاول/اكتوبر ولكي أؤكد لكم تعاوننا . نحن واثقون بأن ولايتكم ستكون ناجحة .

أود أيضا أن أحيي وأهنئ سلفكم ، السفير فورونتسوف ممثل الاتحاد السوفياتي على الطريقة الحكيمة المستنيرة التي أدار بها أعمال المجلس خلال شهر أيلول/سبتمبر الصعب الذي تناول فيه أزمة الخليج الراهنة .

مرة أخرى ، ينظر المجلس بقلق في الحالة في الاراضي الفلسطينية المحتلة . وفي شهر أيار/مايو الماضي ، في جنيف وفي نيويورك ، بحث المجلس بحثا مستفيضا وأجرى دراسة مفصلة للمسألة ، وتشرفنا بالاستماع الى بيان الرئيس ياسر عرفات قائد الشعب الفلسطيني بلا منازع ، وكذلك بيانات جميع أعضاء المجلس والوفود العديدة التي اشتركت في تلك الجلسة الاستثنائية .

لقد طرحت اقتراحات ببناء في تلك الجلسة بتاريخ ٢٥ أيار/مايو ١٩٩٠ ، بيد أنه لم يبت فيها . ومع ذلك فإنها لا تزال وجيهة ، إذا كنا نريد حقا وضع نهاية للكرهية وسوء الفهم وسوء استعمال القوة - سمات السلسلة اليومية للأحداث التي تمزق منطقة الشرق الاوسط هذه .

إن المذابح التي وقعت مرة أخرى بالامس ، ٨ تشرين الاول/اكتوبر ، في القدس ، تضيف الى الخسارة الفادحة التي تعتبر الدولة المحتلة المسؤولة الاولى عنها . ولا يمكن لمجلس الامن أن يهدأ أو أن يستريح ضميره ما دامت أعمال القتل والعقاب والطفيان المرتكبة تحت ستار التدابير المزعومة الرامية الى الحفاظ على النظام العام لا تقابل بأي عمل أو قرار سليم من جانب المجلس .

إن مجلس الامن لن يستطيع أن يحافظ على موثوقيته ومكانته ما لم يتخذ إجراء ببناء محدد - مثل إرسال بعثة لتقصي الحقائق تتألف من أعضاء المجلس لاستقصاء

الحقائق ميدانيا - للبرهنة على حرصه الدائم على صيانة السلم والامن الدوليين في أي مكان يتعرضان فيه للخطر .

وإن مجلسنا لا يكون قد مارس بالكامل مهامه إذا لم يستطع استبدال روح الحرب والمواجهة التي تشيع في الشرق الاوسط بروح الحوار والاتفاق بين جميع الاطراف المعنية ، وفقا لقراريه ٢٤٢ (١٩٦٧) و ٣٣٨ (١٩٧٣) وأن يحث بذلك على عقد المؤتمر الدولي المعني بالشرق الاوسط باشتراك جميع الاعضاء الدائمين في المجلس الى جانب جميع الاطراف المعنية ، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الحقيقي للشعب الفلسطيني .

ويعتقد وفدي أنه حتى يبدي المجلس بعض الإرادة السياسية لمعالجة قضية فلسطين ، التي تشكل جوهر الصراع في الشرق الاوسط ، وما دام القرار ١٨١ (د - ٢) لم ينفذ ، وهو القرار الذي اتخذ في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ في دورة الجمعية العامة الثانية ، والذي ينص على إنشاء دولة عربية فلسطينية ، فإن الشعب الفلسطيني ، الذي يشعر بالإحباط ، لن يتوقف عن المطالبة بحقوقه المشروعة ، وخاصة في البقاء باعتباره شعبا داخل دولة محددة بوضوح .

إذا لم يكن الحال كذلك ، فإن ما سميناه بالانتفاضة سيستمر ، على الرغم من أعمال الارهاب والتبكيك واستخدام القوة العسكرية ، نظرا الى أن كفاح الشعب من أجل الاستقلال والحرية أغلى من أن يُشمن . وتاريخ البشرية الحديث يشهد صحة هذا .

وفي ضوء ما تقدم ، يشجب وفدي أعمال العنف التي ارتكبتها سلطات الشرطة الاسرائيلية في القدس في ٨ تشرين الاول/اكتوبر وتسببت في مقتل ١٩ فلسطينيا على الأقل ، ويرى أنه ينبغي للمجلس أن يدين بشدة هذه المذابح ويتخذ التدابير التي تقتضيها الحالة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل زاشير على عباراته الرقيقة . المتكلم التالي ممثل مصر . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد موسى (مصر) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود في البداية أن

أهنتكم على توليكم رئاسة مجلس الأمن . وأنا واثق بأنكم ستقودون مداولات المجلس بحكمة وقدرة خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر .

اسمحوا لي أيضا أن أمتدح سلفكم ، السفير فورونتسوف ممثل الاتحاد السوفياتي على الطريقة الممتازة التي أدار بها مداولات المجلس في شهر أيلول/سبتمبر .

بشعور من القلق البالغ والسخط والإدانة علمت مصر بالانباء المزعجة القادمة من الأراضي العربية المحتلة ومن القدس . ونحن نرى أن المذبحة التي وقعت في المدينة المقدسة ينبغي إدانتها بأشد العبارات . ومن الواضح كل الوضوح أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي لم ترق الى مستوى المسؤوليات الملقة على عاتقها وفقا للقانون الدولي والاتفاقيات الدولية وقرارات مجلس الأمن وميثاق الأمم المتحدة .

إن استمرار تكرار المذابح والممارسات التي تؤذي حياة السكان الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال الاسرائيلي يحتم على مجلس الأمن اتخاذ موقف قوي نيابة عن المجتمع الدولي من أجل انقاذ الفلسطينيين من الإبادة والمعاملة الوحشية على يد سلطات الاحتلال أو العناصر الاسرائيلية المتطرفة التي لا تعرف المعايير الاخلاقية للسلوك المتحضر في معاملتها للفلسطينيين . إن استمرار السياسات والممارسات الاسرائيلية ، مثل تلك الاعمال التي ارتكبت بالأمس ٨ تشرين الأول/أكتوبر ، من شأنه زيادة خطورة الحالة في الشرق الاوسط وتقليل فرص التسوية السلمية ، ناهيك عن التعايش السلمي في المستقبل .

إن المذبحة التي وقعت في القدس تثبت دون شك أن الاحتلال الاجنبي هو مصدر ذل الشرور في الشرق الاوسط ، وأن انسحاب اسرائيل من الأراضي الفلسطينية ، بما فيها القدس ، وكذلك من سائر الأراضي العربية ، شرط أساسي لتحقيق السلم والاستقرار في المنطقة .

لقد اتخذ مجلس الأمن بضعة قرارات فيما يتعلق بالاحتلال الاسرائيلي . ولم تحترم اسرائيل أيها منها . ويتعين على اسرائيل أن تفهم أن المجتمع الدولي لن يذعن مطلقا

لاحتلالها أو لمخططاتها التوسعية . ونحن في العالم العربي ، ونحن في مصر ، لن نتوقف مطلقا عن جهودنا لتحقيق تسوية شاملة تنص على انسحاب اسرائيل من تلك الاراضي العربية . ولن نقبل مطلقا فرض أي حالة من حالات الامر الواقع على أساس مزاعم زائفة أو افتراضات غير مشروعة .

ونطلب الى اسرائيل أن تمتثل لحكم القانون . ونطلب الى اسرائيل أن تحتترم اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب . ونطلب الى اسرائيل أن تضع حدا للمعاملة الوحشية التي تعامل بها قواتها السكان الفلسطينيين في الاراضي المحتلة بما فيها القدس . ونطلب الى اسرائيل أن تكف عن جميع الاعمال التي تشكل استفزازا للسكان الفلسطينيين وأن تكبح مثيري الشغب من بين سكانها . ونطلب الى اسرائيل أن تكف عن سياسات توطين الافراد أو المجموعات في الاراضي المحتلة . ونطلب الى اسرائيل أن تأخذ في اعتبارها الحالة المتفجرة في المنطقة وأن تتصرف على نحو مسؤول إزاء تلك الظروف .

ونطلب الى جميع البلدان ألا تقوم بأي عمل من شأنه أن يشكل استفزازا أو انتهاكا لحقوق الفلسطينيين . ونطلب الى جميع الافراد من جميع الدول عدم انتهاك المقدسات الاسلامية والمسيحية وعدم زيادة التهاب الجو في الاراضي المحتلة . ونطلب الى جميع الأشخاص اليهود المتنورين في جميع أنحاء العالم المساعدة على وضع حد للممارسات التي تتبعها العناصر المتطرفة في اسرائيل أو في الاراضي المحتلة التي من المعتقد أن سلطات الاحتلال تتفاضى عنها .

ونطلب إلى مجلس الأمن إدانة هذه الأعمال ومطالبة إسرائيل بممارسة ضبط النفس وتحاشي أعمال الاستفزاز واحترام القانون الدولي والوفاء بالتزامها القانوني وفقاً لاتفاقية جنيف الرابعة . وندعو إلى أن توفد فوراً بعثة تحقيق في الحالة في القدس وأن تعود بتقرير في أسرع وقت ممكن . ونطلب إلى مجلس الأمن اتخاذ التدابير اللازمة بكل الوسائل المتاحة لديه لحماية الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال .

إن هذا المجلس ، بهذه العضوية ، قد وقف موقفاً حازماً إزاء الاحتلال الأجنبي و ضد انتهاكات مقاصد وأهداف الميثاق . إن الاحتلال الأجنبي احتلال أجنبي بغض النظر عن المحتل ، فما من بلد فوق القانون ، ولا ينبغي لبلد أن يتمتع بحصانة من حكم القانون .

نطلب إلى المجلس أن يتخذ موقفاً نزيهاً وشجاعاً كما يفعل دائماً . وينبغي له أن يطالب إسرائيل بحماية حقوق الشعب الفلسطيني وتخليصهم من احتلال لا يسلبهم أراضيهم فحسب بل جميع حقوقهم ، بما في ذلك حقهم في العيش .

وفي هذا الصدد أغتنم هذه الفرصة لأقتبس من بيان مصر الذي أدلى به أمام الجمعية العامة منذ بضعة أيام فقط :

"إزاء تفاقم الموقف وتزايد التوتر في الخليج ، لا يجب أن نغفل عن مصدر آخر للتوتر في المنطقة ألا وهو استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية وتزايد معاناة الشعب الفلسطيني تحت هذا الاحتلال .

"إن إسرائيل تكون مخطئة لو تصورت أن أزمة الخليج من شأنها أن تصرف الانظار عن القضية الفلسطينية ، وعن انتفاضة الشعب الفلسطيني ، وعن أحقية هذا الشعب في مطالبته بحقوقه السياسية الثابتة ، وبوجه خاص حقه في تقرير مصيره .

"وبقدر عدم استقامة منطق الربط بين أبعاد احتلال العراق للكويت واحتلال إسرائيل للأراضي العربية ، وبقدر فساد منهج تعليق تسوية القضية الأولى على تسوية القضية الثانية - فإن إسرائيل تخطئ التقدير لو أنها

استثمرت أزمة الخليج من أجل طمس معالم القضية الفلسطينية وإخفائها وسط دائرة من النسيان ، مع إيماننا التام بأن مبدأ عدم جواز الاستيلاء على أراضي الغير بطريقة القوة مبدأ غير قابل للتجزئة" . (A/45/PV.21 ، ص ٦٧)

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل مصر على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ . المتكلم التالي ممثل تونس . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد غزال (تونس) : سيدي الرئيس ، إنه لمن دواعي السرور لوفد تونس أن يتقدم إليكم أولا بالتهنئة لتوليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر تشرين الاول/اكتوبر . وإننا على يقين من أنكم ستوفّقون في إدارة أعمال المجلس على أحسن وجه ، بفضل ما لكم من خبرة واسعة وكفاءة عالية ، وما لبلادكم ، المملكة المتحدة ، من مكانة ومسؤولية بصفتها عضوا دائما في المجلس .

كما لا يفوتني أن أنوّه بـسلفكم سعادة السفير يولي فورونتسوف ، المنسحب الدائم للاتحاد السوفياتي ، الذي ترأس المجلس في الشهر الماضي بما عُرف عنه من حنكة ودراية .

دُعِيَ المجلس لعقد هذا الاجتماع ابتداء من يوم الجمعة الماضي للنظر في الوضع المتردي في الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وما استجد فيها من الممارسات الوحشية التي تواصل سلطات الاحتلال الإسرائيلية القيام بها ، لمزيد الفتك بأصحاب الأرض ، ولكبت صوت الانتفاضة المجيدة الذي ارتفع منذ ما يقارب ثلاث سنوات ، ولم يخفت ، مطالبا بحق الشعب الفلسطيني الشرعي في العيش الحر فوق أرضه ، مثل بقية الشعوب والأمم .

إن هدف إسرائيل التي أجهزت بتمنتها كل المبادرات السلمية التي طُرحت لحل المشكلة ، من المضي في أساليبها القمعية المتنوعة ، هو تنفيذ خططها الرامية إلى تهويد الأرض العربية الفلسطينية ، وإفراغها من سكانها الأصليين بكل الوسائل ، وطمس هويتها العربية الإسلامية والمسيحية على حدٍّ سواء ، غير مبالية بالمواثيق الدولية ، بما فيها اتفاقية جنيف الرابعة ، ولا بالاعراف الحضارية .

وما استقدامها لمئات الآلاف من يهود الاتحاد السوفياتي وغيرهم ، متوخية ما درجت عليه من سياسة الامر المقضي ، إلا محاولة خطيرة أخرى لتضييق الخناق على السكان الاصليين ، ووضع المجتمع الدولي أمام تركيبة ديموغرافية مستجدة في الارض الفلسطينية المحتلة .

لقد بلغ بمندوب إسرائيل الاستخفاف بمجلسكم الموقر وبدماء الابرياء العزل ، وبمأساة شعب ، وبمقدسات أمم ، أن يدعي يوم الجمعة الماضي وبالأمر أيضا ، أن مجلس الأمن ما دُعي لعقد هذا الاجتماع إلا بدافع ظرفي دوري بل تلهية عن أزمة الخليج . الحقيقة تتمثل في أن إسرائيل هي التي استغلت أزمة الخليج أبشع استفلال ، فمقتت قمعها وتعسفها وتوطين المستعمرات اليهودية في القدس المحتلة وبقيّة الارض الفلسطينية في غفلة من العالم ، حسب ظنّها ، إذ العالم منشغل بغيرها ، يواجه أخطار أزمة الخليج .

وإذا سبق أن انعقد مثل هذا الاجتماع في هذا الوقت من السنوات الماضية ، فلنذكر أن للفلسطينيين في الارض المحتلة ، نساء وشيوخا وأطفالا ، موعدا في كل أسبوع وكل يوم وكل ساعة من ليل أو نهار ، مع القمع والاضطهاد والقهر الذي تسلطه عليهم قوات الاحتلال ، ولا منجد لهم ولا رادع لإسرائيل .

وهل زال الاحتلال ، أو خفت الممارسات الإسرائيلية البشعة ، المنافية للقوانين والمواثيق الدولية ومبادئ حقوق الإنسان والشعوب ، أو هي توقفت ، حتى يتفاقل عنها مجلس الأمن ، وهو المؤتمن على رعاية الحق والعدل وحفظ الأمن والسلم في العالم .

لقد أثبتت تقارير المنظمات الدولية ، ومنها لجنة حقوق الإنسان ، ومنظمة المحة العالمية ، ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ، ومنظمة العفو الدولية ، والمنظمة العالمية للصليب الأحمر ، ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) أثبتت كلها ، بأرقام وتواريخ لا تقبل الشك ولا التأويل ، فظاعة ما يعانيه الشعب الفلسطيني منذ عقود وإلى يومنا هذا من تعذيب وتنكيل وتشريد وهدم بيوت وسوء تغذية وحرمان من التعليم .

كما عرضت عليكم رئيسة لجنة ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف سعادة السيدة عبسة كلود ديالو ، المندوبة الدائمة لجمهورية السنغال ، سجل إسرائيل الحافل بهذه المظالم ، في التقرير الضافي والموثق الذي قدمته في كلمتها أمام المجلس في جلسة يوم الجمعة الماضي .

بل إن لإسرائيل في كل يوم إضافة من ممارساتها التعسفية إلى هذا السجل المشين . فلقد أضافت اليه في الاسبوع الاخير مذبحه مخيم البريج بقطاع غزة التي جرح فيها ١٨٠ فلسطينيا واعتقل ٢٠٠ آخرون منهم ، تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ٤٥ سنة ، زيادة على هدم ٥٠ بيتا ، وتهجير نصف سكان المخيم الذي ضربت حوله سلطات الاحتلال حصارا لتحول دون دخول منظمة الصليب الاحمر والاونروا ، ووسائل الاعلام ، ومنعت توفير الاسعافات الاولى ، ومساعدة الاهالي ، وبخاصة منهم الشيوخ والاطفال .

وفي صبيحة يوم أمس ، طلعت علينا إسرائيل بفاجعة المجزرة الغظيمة التي ارتكبتها في داخل المسجد الأقصى ، أولى القبلتين ، واعتدائها على مقدسات المسلمين في القدس المحتلة وتدنيسها وقتلها ٢٢ فلسطينيا بالذخيرة الحية وجرح مئات آخرين منهم .

ونقل التلفزيون مشاهد مفرقة وأوردت الصحف الكثير حول التصرف الوحشي اللاإنساني من طرف قوات الاحتلال أثناء المجزرة وبعدها .

هذه هي ممارسات إسرائيل اليومية في الارض الفلسطينية المحتلة وسياستها التي وصفها أخيرا ، في لندن ، السيد دوغلاس هيرد ، وزير خارجية بريطانيا العظمى ، أصدق وصف ، وقد نشرت صحيفة "واشنطن تايمز" بعددها الصادر في ٥ تشرين الاول/اكتوبر نص الحديث الذي جاء به ما يلي ، وقد أشار اليه أيضا الممثل الدائم لماليزيا في كلمة أمام المجلس بالأمس ، وأعيدته الآن لما له من شمولية وإيجاز :

"إن أي امرئ بشعور من الانسانية لابد أن يتعاطف مع الفلسطينيين . فأرضهم محتلة ، وليس لهم أي حقوق سياسية ، وهم يقعون يوميا ضحية سياسة مظللة تعتقد أن أمن إسرائيل لابد أن يقوم على إغلاق المدارس ، وبناء المستوطنات غير المشروعة وحتى العقوبات الجماعية" . (S/PV.2946 ، ص ٣٨)

وبعد كل ذلك نسمع زعما بأن اجتماع مجلس الامن هذا تلهية أو هو مناسبة روتينية دورية .

هل بقي بعد كل هذا للمجلس من تعلقة أو مبرر لعدم اتخاذ الاجراءات الكفيلة
بردع طغيان إسرائيل ووضع حد لمحنة الشعب الفلسطيني ؟ فإن لم يكن ذلك ، فعلى العدل
والإنصاف السلام ! وعلى الامن والسلم في المنطقة السلام أيضا . لقد امتدت عناية مجلس
الامن إلى كل الشعوب المضطهدة فبأي مبرر يتمادى استثناء الشعب الفلسطيني ؟
لقد صاحبت مأساة الشعب الفلسطيني مسيرة منظمة الامم المتحدة منذ ثلاث
وأربعين سنة . واتخذت الجمعية العامة ، كما اتخذ مجلس الامن ، عديد القرارات
بشأنها ، لا تزال جميعها إلى اليوم تنتظر التنفيذ ، بعضها منذ ثلاث وأربعين سنة ،
وبعضها منذ ثلاث وعشرين سنة ، والبعض الآخر منذ سنوات ، ولم يحرك المجلس ساكنا لفرض
احترامها . كما أن عديد مشاريع القرارات عرضت على المجلس ولم يصادق عليها . إنما
نتنظر من المجلس اليوم ، والعلاقات الدولية أصبحت تتسم ، والحمد لله ، بالانفراج
والوفاق ، أن يرفع عن الشعب الفلسطيني هذه المظلمة التي يريزح تحتها منذ أكثر من
أربعة عقود ، وأن يوفر له ، كإجراء سريع ، حماية دولية ، مثلما أشار بذلك تقرير
الامين العام في شهر كانون الثاني/يناير ١٩٨٨ ، والذي بقي حبرا على ورق ، وأن يهيئ
كذلك لعقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط في أقرب الآجال وتحت اشراف الامم
المتحدة بمشاركة كل الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل
الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، لرفع الكابوس الجاثم على المنطقة والذي يهدد
الامن والسلم فيها وكذلك الاستقرار ، وإعادة حق الشعب الفلسطيني في الحياة الحرة
والكريمة ، وإقامة دولته المستقلة على أرضه .

إن مجلس الامن اليوم قادر على ذلك .

فلقد برهن في الشهرين الماضيين بخصوص أزمة الخليج على قدرته المستجدة
على سرعة التحرك بقوة ، لا لإتخاذ القرارات فحسب ، بل لتنفيذها أيضا وفرض
احترامها . ونادى بوجوب الالتزام بالشرعية الدولية وأكد على ذلك . ونحن مع الشرعية
الدولية ، ونلتزم بها ، في كل حالة ، وفي كل مكان وكل زمان . وهي تتمثل أساسا في
القوانين الدولية ، وميثاق الامم المتحدة ، وقرارات الجمعية العامة ومجلس الامن .

ولا جدال في أن ضمان حرمة الشرعية الدولية يستوجب اجتناب الانتقائية ،
مهما كانت أطراف النزاع . وفي ذلك مصداقية هذا المجلس الموقر ومنظمة الأمم المتحدة
بأكملها وهي اليوم في الميزان .

لقد سجلنا بأمل ما ورد في بيان وزراء خارجية الدول الخمس ذات العضوية
الدائمة بمجلس الأمن على إثر اجتماعهم الأخير في نيويورك ، من تأكيد عزمهم على دفع
عجلة التفاوض بمشاركة كل الأطراف المعنية لحل نزاع الشرق الأوسط . وإنما ننتظر منهم
التحول بسرعة من الكلمة إلى الفعل .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل تونس على الكلمات

الرقيقة التي وجهها الي .

المتكلم التالي هو ممثل المملكة العربية السعودية وأدعوه إلى شغل مقعد

على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الشهابي (المملكة العربية السعودية) : سعادة الرئيس ، يسرني

أن أهنئكم على توليكم رئاسة المجلس لهذا الشهر ، متمنيا لكم التوفيق ، ومعبرا عن تقديري لسلفكم برئاسة المجلس الشهر الفات ، السيد يولي فورونتسوف المندوب الدائم للاتحاد السوفياتي على الدور الكبير الذي أداه .

وقد استمعتم لمعالي الشيخ صباح الاحمد الجابر آل صباح ، نائب رئيس وزراء ووزير خارجية دولة الكويت في كلمته المعبرة الرصينة التي أضم اليها صوتنا بأقوى عبارات التأييد .

تستمر السلطات الاسرائيلية في ممارساتها الخطيرة في الاراضي العربية المحتلة ، غير آبهة بميثاق ، لا تعترف بالحقوق ، وكأنه لا رادع لها يعيدها الى حظيرة القانون .

ما جرى أمس في القدس ويجري اليوم على يد هذه السلطات جريمة كبرى في كل قانون ، وجريمة كبرى وفق ميثاق الأمم المتحدة وجميع المواثيق الانسانية . ويقف مجلسكم المحترم اليوم ليصدر حكمه على الجريمة وعلى مقترفيها .

إن غضبة المملكة العربية السعودية على ما ارتكب اليوم وأمس في ظلال المسجد الأقصى ، يشاركها فيها العالم العربي والاسلامي ، منددين ومحذرين من عواقب هدر الدماء ، وتدنيس المقدسات ، والاعتداء على حقوق الشعب العربي الفلسطيني . إن اطلاق النار العشوائي على المواطنين العربي العزل من السلاح ، على يد السلطات الاسرائيلية ، وامطيادهم وقتلهم وجرحهم بالعشرات وكأن حياتهم لا قيمة لها ، تحد لكل القيم الانسانية ، وتحد لكل ما تمثله الأمم المتحدة ، ولكل قاعدة تقف عليها مواثيق ومفاهيم حقوق الانسان . ويزيد من خطورة الجريمة ومن ضخامة ما ارتكبه السلطات الإسرائيلية أنها تمت إثر محاولة تحد وتعد للنيل من قدسية المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين .

وادعاء المندوب الإسرائيلي أن الجنود والمسلحين الإسرائيليين إنما يدافعون عن أنفسهم يدحضه ويكشف زيفه عدد الضحايا العرب قتلى وجرحى . وتصور إسرائيل أن

بإمكانها استغلال أي موقف في المنطقة ليكون مبررا لها للاستمرار في الجريمة جهل بالواقع يزيده من خطورة ما ترتكبه وتقدم عليه .

ولا بد للمجلس ، أمام مسؤولياته الأساسية ، أن يتخذ موقفا حازما ، لا لبس فيه ، يدين الجريمة ومرتكبيها ، ويحمل السلطات الاسرائيلية النتائج كافة ويتخذ الاجراءات الكفيلة بحماية الفلسطينيين من هذا الإرهاب .

إننا ونحن نقف مع اخواننا في فلسطين ، نؤيد كفاحهم وندعو العالم لتأييد حقوقهم ، ونترحم على شهدائهم ، يسقطون في الميدان تروى دماؤهم أرض بيت المقدس الطاهرة . نأمل أن لا يطول الزمن حتى تقف فلسطين بينكم كيان عز ودولة تؤدي دورها الكامل بين الدول .

إن مأساة فلسطين ومأساة الفلسطينيين التي تتتابع فصولها إرهابا وخرقا لجميع القوانين والعهود والمواثيق ، يتحمل المجلس المحترم عنها مسؤولية كبيرة في حفظ الامن والمحافظة على الامان ، ولا بد أن يواجهها بإمكانياته كافة ووفق ما يفرضه عليه الميثاق .

وأملنا كبير أن يفي المجلس الآن بمسؤولياته تجاه ما يجري في القدس وفلسطين اليوم ، ويثبت للفلسطينيين وللعالم أنه مع الحق حيث يكون الحق .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل المملكة العربية

السعودية على عباراته الرقيقة .

المتكلم التالي السيد عبد الملك اسماعيل محمد القائم بأعمال مكتب المراقب الدائم عن جامعة الدول العربية لدى الامم المتحدة ، والذي وجه إليه المجلس دعوة بموجب المادة ٣٩ من نظامه الداخلي المؤقت . أدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد اسماعيل : السيد الرئيس ، بما أنني أتشرف بالتحدث أمام هذا

المجلس الموقر تحت رئاستكم لأول مرة ، اسمحوا لي أن أهنيئكم على تبوئكم منصبكم لهذا الشهر ، الذي يتطلب قيادة حكيمة ومسؤولة لإدارة المهام الموكلة إليكم . وإننا لعللى ثقة بأنكم ستقودون هذا المجلس بكل كفاءة ومسؤولية دولية رفيعة .

كما أنه لا يغوتني أن أضم صوتي الى من سبقوني بالتعبير عن الإكبار والتقدير للطريقة الرفيعة التي تولى بها السيد السفير يولي فورونتسوف الممثل الدائم للاتحاد السوفياتي إدارة أعمال المجلس في الشهر الماضي .

بعد أن تحدث العديد من المتكلمين قبلي ، قد لا أجد الكثير مما يمكنني إضافته . ولكن للأسف الشديد فإن اسرائيل باستمرار لا تترك مناسبة إلا وتصب مادة سلبية على المجتمع الدولي ، وتتصرف بتحلل من كل التزام حقيقي بالاعراف الدولية والقانون الدولي ، لتؤكد استهانتها بهذا المحفل الدولي وغيره من المحافل . وهكذا تضيف مواد سلبية جديدة وباستمرار ، وبالتالي تتيح مجالا لمزيد من الحديث .

ألا يكفي ما تمر به منطقة الشرق الاوسط من تدهور خطير يهدد الامن والسلام ، لا في المنطقة فحسب ، ولكن في العالم كله ، لتأتي اسرائيل وتتصرف بردود أفعال تجاه الحق الفلسطيني ، تجاه العدل الانساني ، وبأقصى درجات الوحشية ، وتستمر في سلوكها المعروف باحتقار قرارات هذا المجلس وقرارات الجمعية العامة .

إن اسرائيل تدعي بأنها في سبيل استتباب الهدوء ، تقاوم ما تزعمه بأنه اضطرابات وعدم استقرار . لو قبلنا هذه الحجة تجاوزا ، نريد أن نسأل اسرائيل سؤالا معاكسا لنقرب الصورة : هل ممارسات اسرائيل وتجاهلها لحقائق العصر واستعمالها أقصى درجات العنف ضد الاطفال وضد شعب يعبر عن إرادته بالحجارة ، وذلك باستعمال الرصاص الحي وإجهاض السيدات بالفازات السامة ، وغيرها من الأعمال الوحشية ، هل كل ذلك من الأعمال المسؤولة لحكومة تدعي أنها تحترم نفسها وتقدر المسؤولية وخاصة في هذه الآونة المضطربة ؟ وهل هذه التصرفات تساعد على الهدوء والسكينة والبحث عن السلام ؟

من كثرة ما يردده مندوب إسرائيل من رغبة إسرائيل في السلام ، فإن الإنسان يختار .. أي سلام تعني إسرائيل ؟ هل السلام النابع من قرارات المجلس ، أو السلام الإسرائيلي النابع من التطلعات اللامشروعة لكيان يسمى الأرض المحتلة بأسماء عبرية من كتب التاريخ ، وأي تاريخ ؟ ويدعى بأنها جزء من تراسها ومن أراضيها .

القضية الفلسطينية هي لب قضية الشرق الاوسط وهي محورها ، ومنظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ، ذلك هو الجزء الاول من المعادلة ، والجزء الثاني منها يتمثل في ممارسات إسرائيل تجاه الشعب الفلسطيني والامن والسلام في العالم واحتواء هذه القضية وانهاؤها . دعونا نسال ، هل بالامكان أن تتساوى وجهتا هذه المعادلة ؟ أثبتت الاحداث أن ذلك لا يستقيم ولا يمكن للمعادلة أن تتوازن . إن على هذا المجلس الموقر وكما عرف عنه في المرحلة الاخيرة من تمسكه بكلمات العدل والمبادئ والقانون والحق ، أن يطبق أو يعمل على أن يطبق هذه المبادئ واستعمال هذه المفردات في كل مكان ليؤكد مصداقيته وليجعلنا جميعا نواصل اعتزازنا بالقيمة العظيمة التي يمثلها مجلسنا هذا .

في حديث جانبي مع أحد الزملاء في أحد دهاليز هذا المجلس ، قلنا ماذا نعمل الآن ؟ هل نكتب مواضيع إنشاء فقط ليسمعها العالم من خلال هذا المجلس ؟ إن ممثل إسرائيل ومن سبقوه في واقع الحال حولوا هذا المجلس ويحولونه باستمرار إلى ما يشبه المدرسة . ويصبون مقتطفات من الصحف والمجلات والاذاعات بعضها يستحق ، وأغلبها لا يستحق ، لإفهام هذا المجلس أنهم يقرأون وأنهم يطلعون . ويبدو لي ، بل من المؤكد ، أن هذا المجلس يرغب رغبة أكيدة من ممثلي إسرائيل أن يقولوا له كيف قرأوا ميثاق الأمم المتحدة ، وذلك هو المهم ، وكيف فهموا قرارات مجلس الأمن الخاصة بهم كدولة محتلة غازية مضطهدة ، وذلك هو الأهم ، ومدى استعدادهم لاحترام نصوص هذه القرارات والمواثيق ، وذلك ضروري ، ذلك سيدى الرئيس ، ما يود العالم أن يسمعه من إسرائيل ، ذلك سيدى الرئيس ، هو متطلبات السلام والامن الدوليين ، وليس السرد بطريقة مملّة لمقتطفات من الصحف والمجلات بأسلوب استخباراتي وأسلوب أممي ، لأن ذلك

لن يصعب على أي دولة أن تسرد خلافات ووجهات نظر متعارضة في دولة أخرى أو في مكان آخر ، لأن محصلة هذا السرد لا تعني ولن تعني أن قائلها هو رسول السلام ، ما بالك عندما يصدر ذلك من دولة هي بؤرة الحرب .

أبرز ما يمر به العالم في الآونة الأخيرة هو بلورة الحالات العامة إلى أسئلة محددة توضع أمام هذا المجلس الموقر ، وبعض هذه الأسئلة مباشر ، وبعضها غير مباشر ، ومن ضمن هذه الأسئلة والتساؤلات . نعم للمبادئ . نعم للقانون ، نعم للشرعية ، ولكن على الكل أو على البعض ! نعم لمجلس الأمن ، نعم لقراراته ، نعم للميثاق ولكن لأجل جهة أو جهات ، وجهة أو جهات أخرى لا ! إذا أردنا وضع أسئلة فسيطول الحديث ، وهذا ليس مجال الإطالة ، ولكن تظل الحقيقة قائمة . شعوبنا تريد إجابات كما أنها سبق أن وافقت على خطوات هذا المجلس وساندتها .

التاريخ طويل وقد وضعنا أولى خطواتنا في بدايته في إعطاء هذا المجلس كياناً متميزاً وقوة أدبية نافذة ، وذلك في الأشهر الماضية نريد ، ويريد غيرنا ويريد المحفل الدولي أن يعلم بأن مجلس الأمن في آب/أغسطس ومجلس الأمن في أيلول/سبتمبر هو مجلس الأمن في تشرين الأول/أكتوبر . إن هذا المجلس بدأ يمشي على قدمين ، فلم إذا تريد إسرائيل لهذه القوة أن تمشي على أصبعين ؟ والجواب متروك لهذا المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر السيد اسماعيل على

الكلمات الرقيقة التي وجهها إلى الرئاسة .

المتكلم التالي هو ممثل الجمهورية العربية السورية ، أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد الفتال (الجمهورية العربية السورية) : السيد الرئيس ،

اسمحوا لي في البداية أن أعبر لكم عن تهانئي لتبوءكم رئاسة مجلس الأمن لهذا الشهر متمنيا لكم التوفيق ، كما أقدم بالتقدير إلى ملفكم السفير فورونتسوف مندوب الاتحاد السوفياتي الذي تربطنا ببلاده علاقات صداقة وتعاون قديمة وعلى الطريقة الحكيمة التي أدار بها أعمال المجلس خلال الشهر المنصرم .

لقد تفضل معالي الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح ، نائب رئيس مجلس وزراء
ووزير خارجية دولة الكويت بالقاء بيان هام وواف نيابة عن المجموعة العربية .
وإننا نقدر عاليا ما جاء في هذا البيان الذي يعبر عما يختلج في ضمير كل عربي ازاء
هذه الجريمة المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني والمقدسات الإسلامية .

إن سلطات الاحتلال الإسرائيلية ما زالت تصعد من عمليات تغيير معالم الاراضي
العربية المحتلة من جهة ، وتفتك بالمدنيين العرب لتهجيرهم بالقوة من جهة أخرى ،
وفي نفس الوقت تقوم بتوطين مئات الألوف ممن تسميهم إسرائيل المهاجرين اليهود إلى
فلسطين المحتلة ، متذرة بحجج استعمارية استيطانية ، وذلك في اطار مخطط لخلق
الكيان العنصري الإسرائيلي الصرف الذي نادت به الحركة الصهيونية منذ نهاية القرن
الماضي تحت شعار "هجرة شعب بلا أرض إلى أرض دون شعب" .

لقد ارتكبت سلطات الاحتلال الإسرائيلي يوم الاثنين ، ٨ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٩٠
جريمة جديدة تضاف إلى جرائمها العديدة منذ قيام إسرائيل . إن هذه الجريمة تستهدف
الإنسان الفلسطيني بقدر ما تدنس الأماكن المقدسة التي تحتل مكانة روحية سامية في
قلوب المسلمين والمسيحيين على السواء والمجتمع الدولي الذي يعتبرها تراشا حضاريا
عالميا .

إن هذه المجزرة المدبرة ليست غريبة على طبيعة إسرائيل الارهابية ، وهي تحد
سافر للقيم والمشاعر الإنسانية وقد أدانها العالم بأسره ، إضافة إلى أنها تشكل
انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ولاتفاقية جنيف الرابعة . ولقد سبق لكل من
مجلس الأمن والجمعية العامة وغيرهما من المحافل الدولية أن أدانت ضم القدس
واعتبرته باطلا ولاغيا . ويجدر بالتذكير أن مجلسكم الموقر سبق له أن أدان إسرائيل
لمحاولتها حرق المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين . وقد حاولت
إسرائيل وضع اللوم آنذاك على شخص معتوه وإننا نتساءل اليوم ما هو العذر الذي
مستدرك به سلطات الاحتلال الإسرائيلية لهذه المذبحة الدموية التي لا يمكن أن تغتفر
وهل تعتبرها إسرائيل عملا ارتكبته جماعة معتوهة ؟

إن على مجلس الأمن أن يتحمل مسؤولياته ويتحرك بسرعة لإيقاف هذه المجازر وغيرها من الممارسات الاسرائيلية التي تنتهك حقوق الإنسان العربي وتهدد وجوده وحضارته بسبب هذه الأعمال البربرية . كما عليه أن يضع حدا نهائيا للمذابح الاسرائيلية المتكررة التي بدأت سلسلتها في دير ياسين عام ١٩٤٨ وما زالت مستمرة حتى يومنا هذا .

إن القتل المتعمد لثلاثة وعشرين فلسطينيا من مختلف الأعمار وجرح المئات من المدنيين القُتل لهو حلقة جديدة في مسلسل سياسة الارهاب الاسرائيلية التي ترمي إلى تهجير العرب وتدمير المقدسات العربية الاسلامية والمسيحية لإقامة الكيان الصهيوني العنصري الصرف . وبهذه المناسبة نذكر بالاعتداء الآثم على المقدسات المسيحية عندما استولى المستوطنون اليهود على مقر مطرانية الروم الارثوذكس في القدس وأهانوا رجال الدين المسيحيين وما زالوا يحتلون هذا المقر .

إن المطلوب من مجلس الأمن أن يرتفع إلى مستوى مسؤولياته ويتخذ الإجراءات الملائمة لكبح جماح اسرائيل سواء في وقف الهجرة المنظمة المكشوفة إلى الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة . أو الحد من إقامة المستوطنات اليهودية على أنقاض المدن والقرى الفلسطينية والسورية . كما أن على مجلس الأمن دعوة الذين يمولون مشاريع اسرائيل الامتيطانية التوقف فورا عن هذا الدعم ، سواء بالمال أو بسيل من المهاجرين الجدد . وعلى مجلس الأمن كذلك أن يدين اسرائيل بمراحة وقوة على عملها الإجرامي هذا وأن يوفد فورا لجنة من أعضائه للتحقيق عن كذب فيما يجري في القدس وباقي الأراضي العربية المحتلة من انتهاكات جسيمة لاتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ التي ما زالت اسرائيل لا تعترف بانطباقها رغم قرارات المجلس العديدة والمتكررة . وعلى هذه اللجنة أن ترفع تقريراً عن نتائج زيارتها إلى مجلس الأمن ليتسنى له اتخاذ الإجراءات اللازمة .

إننا نؤكد مرة أخرى على ضرورة انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي العربية المحتلة . إذ أن هذا الانسحاب ضرورة أساسية لإقامة النظام الدولي الجديد الذي نصبو

إليه جميعا ، والذي يوفر الاستقرار والسلام العادل والشامل في منطقة الشرق الاوسط من خلال عقد المؤتمر الدولي ، وفقا لمبادئ القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وقراراتها ذات الصلة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل الجمهورية العربية

السورية على بيانه .

المتكلم الثاني ممثل العراق . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء

ببيانه .

السيد قدرت (العراق) : أود أن أهنئكم على توليكم رئاسة المجلس

لهذا الشهر ، كما أود أن أشير إلى سلفكم ، السيد يولي فورونتسوف الذي أدار اجتماعات هذا المجلس بجدارة .

إن المجزرة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني في الحرم القدسي الشريف ليست إلا حلقة في سلسلة الجرائم التي اقترفها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني منذ قرابة نصف قرن ، وكذلك حلقة أخرى في المحاولات الصهيونية لتهويد القدس العربية التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٦٧ ثم قامت بضمها وأدعت أنها العاصمة الابدية لها .

منذ ذلك الحين واسرائيل توغل في أعمالها العدوانية ضد الشعب الفلسطيني وفي الاراضي الفلسطينية والعربية الاخرى المحتلة . ولا غرابة في ذلك إذ أنها تعرف حق المعرفة بأن مجلس الأمن لن يتخذ أية اجراءات بغرض العقوبات عليها أو ردعها عن الاستمرار في سياساتها العدوانية وذلك لأن الولايات المتحدة الامريكية ، كأحد الاعضاء الدائمين في المجلس ، تمارس حق الفيتو لمنع أي اجراء من المجلس يوقف اسرائيل عند حدها ويفرض عليها العقوبات المنصوص عليها في الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة .

لقد أبدى العراق دوما أن السبب الاساسي في عدم استتباب الأمن والاستقرار في الشرق الاوسط هو السياسات العدوانية التوسعية الصهيونية والهجرة اليهودية الاستيطانية في المنطقة وحرمان الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه غير القابل للتصرف في العودة إلى وطنه وتقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة في فلسطين .

لقد اعترف المجتمع الدولي ممثلاً في الجمعية العامة للأمم المتحدة بهذه الحقائق وطالب منذ عام ١٩٤٧ بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى أراضيهم ومنحهم حقوقهم الوطنية . كما اشترط السماح للاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى أراضيهم . إلا أن تلك القرارات بقيت حبرا على ورق لأن مجلس الأمن لم يتخذ الإجراءات الكفيلة بتنفيذها ، بل ولم يتخذ الإجراءات التي تضمن تنفيذ قرارات مجلس الأمن نفسه الخاصة بالقضية الفلسطينية ومدينة القدس الشريف والاعتداءات الإسرائيلية بسبب موقف الولايات المتحدة الأمريكية وأحيانا مع تأييد بعض حلفائها الغربيين لحماية إسرائيل وتمكينها من تحقيق أحلامها التوسعية ، وإقامة ما يُسمى بإسرائيل الكبرى التي يدعي الصهاينة امتدادها من النيل إلى الفرات .

إن الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها ينادون بتطبيق الشرعية الدولية وضرورة الالتزام بتنفيذ قرارات مجلس الأمن ، ويتخذون خلال ساعات أو أيام الإجراءات القسرية لتطبيق الفصل السابع من الميثاق ، ويحشدون القوات العسكرية في المنطقة ، كما شاهدنا أخيراً في إجراءات لا مثيل لها في تاريخ الأمم المتحدة ضد العراق . وهذا هو العالم يشهد أفعال إسرائيل في ارتكاب الجرائم والعدوان تلو العدوان واحتلال الأراضي وضربها بالقوة خارقة بذلك ميثاق المنظمة وقرارات مجلس الأمن على مدى عدة عقود ، ولم تتكلم الولايات المتحدة عن الشرعية الدولية ، ولم تشر إلى الفصل السابع . بل إنها منعت مجلس الأمن من القيام بأبسط واجباته ومسؤولياته تجاه هذا المعتدي . وعلاوة على ذلك قامت بتزويد هذا الكيان الصهيوني العدواني بكل الامكانيات المادية والعسكرية والحماية السياسية التي تمكنه من تنفيذ سياساته التوسعية على حساب الشعب الفلسطيني والأمة العربية جمعاء ، والعمل على إضعاف الدول العربية وتفتيت كياناتها وإقامة دويلات على أسس طائفية ودينية .

إن هذه السياسات والمواقف الأمريكية والغربية تفضح النفاق والمعايير المزدوجة القائمة على التفرقة العنصرية وتحقيق المصالح الغربية الامبريالية في المنطقة وتتجاهل أبسط مفاهيم الشرعية الدولية وحقوق الإنسان التي يدعون أنهم حمايتها والمدافعون عنها . وخير ما يمثل ذلك ويؤكد على زيف تلك الإدعاءات والمواقف

الامريكية والغربية هو الحملة الشرمة التي شنتها الاوساط الغربية للسماح بهجرة اليهود السوفيات إلى فلسطين المحتلة ، وسكوتها في الوقت نفسه عن حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه ورفض اسرائيل الاعتراف بحق العودة لهم . كما أن الولايات المتحدة الأمريكية ، داعية السلام والدفاع عن حقوق الإنسان ، ترفض الاعتراف للشعب الفلسطيني ، من دون شعوب العالم كلها ، بحق تقرير المصير .

إن العراق يدعو مجدداً إلى المباشرة بجدية بدراسة المبادرة التي أعلنها السيد رئيس الجمهورية صدام حسين في الثاني عشر من آب/أغسطس ١٩٩٠ ، وكما عرضنا ذلك بالتفصيل في الكلمة التي ألقيت نيابة عن السيد طارق عزيز وزير الخارجية في الجمعية العامة للأمم المتحدة ، وذلك بتطبيق معايير ومبادئ واحدة في معالجة مشاكل المنطقة ، وعلى رأسها القضية الفلسطينية التي طرحت في الأمم المتحدة منذ قرابة خمسين عاماً ، والتي تشكل معالجتها المدخل لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة على أسس العدالة والشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل العراق على تهنئته

المقدمة إليّ .

المتكلم التالي ممثل بنغلاديش . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس

والإدلاء ببيانه .

السيد محيي الدين (بنغلاديش) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : لقد

وضعت اسرائيل هذا المجلس أمام امتحان عسير . فتحت قيادتكم الرشيدة لا يساورني أدنى شك في أن المجلس سينتهي من هذه المهمة بشكل ناجح جدير بالثناء ويسر وفد بلدي أن يراكم تترأسونه ، لأن بريطانيا وبنغلاديش تتمتعان بروابط وثيقة ، كما أننا في هذه الاوقات العصيبة نحتاج إلى شخص له قدراتكم ومواهبكم ليوجهنا . وأود بالمثل أن أقدم تهناتي للسفير فورونتسوف ممثل الاتحاد السوفياتي على إدارة أعمال المجلس في الشهر الماضي على نحو ممتاز يثير الإعجاب .

إن فظائع اسرائيل واراقتها للدماء في شوارع مدينة القدس الشريفة أمس ومساء في جيبين هذا المجلس . إن أعين العالم مركزة على المجلس . والشقة التي وضعها العالم في المجلس ، وقد كانت واضحة وضوحاً تاماً في الأسابيع الأخيرة ، يجب ألا يسمح لها بالاهتزاز . ولا يمكن السماح لمداقية المجلس بالتلاشي . ولا يمكن للأعضاء أن يوافقوا على ذلك الآن . فهناك الكثير مما يتعرض للخطر .

إننا نتطلع أكثر من أي وقت مضى إلى أعضاء المجلس في الآونة الأخيرة بمفقتهم

حماة للضعفاء . ونعتبركم مدافعين عن العدالة والانصاف . ونشيد بتصميمكم على رفع لواء المبادئ التي يكرسها الميثاق . ونؤيدكم بصرف النظر عن التكلفة التي نتحملها . واليوم نطرح أمامكم قضية ترتكب فيها دولة عضو ، اسرائيل ، أفظع الانتهاكات للسلوك المتحضر . ونحثكم على العمل على غرار ما فعلتم خلال الأسابيع الماضية . ونتوقع منكم أن تدافعوا عن الحق وتدينوا المخطئ . ولا يمكن أن تخيبوا آمالنا ويجب ألا تفعلوا ذلك .

مأساة الامس لم يكن من الواجب أن تدهش العالم . فاسرائيل لم تبذل أي جهد لاختفاء نفاقها . إن اجراءات القمع التي تمارسها لسحق الانتفاضة تتخذ اشكالا جديدة تنذر بالسوء ومطالبات المجلس المتعددة لاسرائيل بأن تلتزم باتفاقية جنيف الهامة ضرب بها عرض الحائط . وبالرغم من نداء المجتمع الدولي ، لا يزال انتهاك حقوق الإنسان يُمارس على أوسع نطاق .

وموقف بنغلاديش إزاء هذه القضية ثابت وقاطع . لقد دلت الانتفاضة على رفض الوضع الراهن للاحتلال . فالاعمال اللاإنسانية والاحتجاز والإبعاد والقتل لا تردع المقاومة الفلسطينية . فقضية الفلسطينيين تقوم على العدالة . ويجب أن تنسحب اسرائيل من كل الاراضي التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ . ويجب أن تعاد حقوق الفلسطينيين الوطنية الثابتة ، بما فيها حق إقامة دولة خاصة بهم على أرضهم وأن تكون القدس عاصمتها . إننا نؤيد عقد مؤتمر دولي للسلام باشتراك كل الاطراف المعنية والاعضاء الدائمين في هذا المجلس ومنظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة . لقد حان الوقت لكي يحقق المجلس ذلك . ولا شك في أن توافق الآراء في هذا الشأن يتزايد بل كاد يكون كاملا .

إن الاستيلاء على الاراضي بالقوة لا يسمح به القانون الدولي . ويجب ألا يسمح لاية دولة معتدية بالاستمرار في أعمالها غير الشرعية دون عقاب . ويجب ألا يؤذن لأي معتد بالانتفاع من أعماله العدوانية . هذه قيم أساسية نعتز بها جميعا . وهذه هي القواعد الأساسية للسلوك الدولي التي يجب أن نتمسك بها جميعا . ووفقا لهذه المبادئ

الاخلاقية ودفاعا عن هذه المعتقدات أرسلنا جنودا بعيدا عن الوطن . لقد جمعنا هذه المبادئ حول هذه الطاولة بل وخارج هذه القاعة ، في رابطة واحدة . فلنحم هذه الرابطة من التمزق والضياع من جراء تعنت كيان طائش واحد .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل بنغلاديش على

الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

المتكلم التالي ممثل جمهورية إيران الإسلامية . أدعوه إلى شغل مقعد على

طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد خرازي (جمهورية إيران الإسلامية) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) :

أود أولا أن أعرب عن تهنئي لكم ، السيد الرئيس ، على توليكم رئاسة مجلس الأمن لشهر تشرين الاول/اكتوبر . وإنني على ثقة بأنكم ، بما لكم من قدرات دبلوماسية ، ستوجهون المجلس صوب تحقيق نتائج فعالة وملموسة . وأود أيضا أن أعرب عن تقديري لسلفكم السفير فورونتسوف على الطريقة الممتازة التي أدار بها أعمال المجلس خلال شهر أيلول/سبتمبر .

إن الحالة في فلسطين المحتلة نوقشت في مجلس الأمن منذ الايام الاولى للاحتلال وخلال هذه الاعوام ، استمر النظام المحتل لفلسطين في ارتكاب جرائمه ضد شعب فلسطين البرئ ، فقتل وجرح الكثيرين من أبناء شعب فلسطين المسلم وطرد السكان الفلسطينيين وغير التركيب الديموغرافي للأراضي المحتلة من خلال ترحيل الفلسطينيين والهجرة غير الشرعية على نطاق واسع لليهود إلى الأراضي المحتلة . وباختصار بذل الجهود بفرض القضاء على الطابع الاسلامي ومقاومة الشعب الفلسطيني . وبصفة خاصة ، فقد أوضحت الاعوام الثلاثة الاخيرة للانتفاضة المجيدة الطابع الوحشي للنظام الصهيوني وتجاهله التام للميثاق ومبادئ القانون الدولي .

ولسوء الطالع ، تناول المجتمع الدولي هذه الاعمال القاسية خلال العقود الاربعة الماضية على نحو يجعل النظام الصهيوني يشعر بأن له حرية مطلقة لان يستمر في انتهاك كل قواعد القانون الدولي المعترف بها بأعماله الموجهة ضد سكان الأراضي

المحتلة . والسؤال الهام الآن هو : إلى متى يمكننا أن ننتظر ونشهد استمرار هذه الأعمال غير الشرعية التي تنتهك حقوق الإنسان الأساسية ؟ ألم يحن الوقت لنلجأ إلى الأحكام ذات الصلة في ميثاق الأمم المتحدة لمواجهة العدوان الصهيوني المستمر الذي يشكل بكل تأكيد تهديدا للسلم والأمن الدوليين ؟

صباح أمس ارتكبت القوات الصهيونية عملاً آخر من أعمال العدوان على الحرم الشريف والشعب الفلسطيني المسلم . وحتى الآن استشهد أكثر من ٢٠ مدنياً هرباً واصيب أكثر من ٢٠٠ شخص نتيجة الأعمال الوحشية التي ارتكبتها النظام الصهيوني مؤخراً . وهذه الجريمة المتعمدة كانت محاولة أخرى من جانب الصهاينة لتدنيس الأماكن الإسلامية المقدسة وللإظهار للعالم أن لهم مطلق الحرية في ارتكاب الجرائم دون عقاب .

وللاسف فإن الأحداث التي وقعت مؤخراً في الخليج الفارسي التي تسبب فيها العدوان العراقي على الكويت قد صرفت انظار العالم كله عن الفظائع التي يرتكبتها النظام الصهيوني في الأراضي المحتلة . وقد أيد المجتمع الدولي رد مجلس الأمن السريع على العدوان العراقي . وهذا يبين أن المجلس يستطيع بل ينبغي له أن يظلم بمسؤوليته القانونية إزاء جميع أعمال العدوان في شتى بقاع العالم . والحالة الراهنة في فلسطين تشكل تحدياً رئيسياً لمجلس الأمن لأن يثبت أن المجلس هيئة مستقلة مسؤولة عن الحفاظ على السلم والأمن الدوليين وأنه يحجم عن الكيل بمكيالين في معالجة شتى الالتزامات . ونحن نرى أن الوقت قد حان لأن يفي المجلس بتوقعات الرأي العام العالمي التي لها ما يبررها وأن يتصرف بسرعة عن طريق اتخاذ تدابير فعالة بمقتضى الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ضد النظام الصهيوني لعدوانه المستمر على أرض فلسطين الإسلامية .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اشكر ممثل جمهورية ايران

الإسلامية على العبارات الرقيقة التي وجهها الى الرئاسة .

أود أن ابلي المجلس أنني قد تلقيت رسائل من ممثلي الامارات العربية المتحدة وباكستان وقطر والمغرب وموريتانيا يطلبون فيها دعوتهم للاشتراك في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس . ووفقاً للممارسة المعتادة ، ازمع ، بموافقة المجلس ، أن ادعو هؤلاء الممثلين للاشتراك في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت ، وفقاً لاحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس .

نظراً لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك .

بناء على دعوة من الرئيس ، شغل السيد الشعالي (الامارات العربية المتحدة) ،
والسيد عمير (باكستان) ، والسيد نعمة (قطر) ، والسيد حسبي (المغرب) ، والسيد ولد
محمد محمود (موريتانيا) ، المقاعد المخصصة لهم الى جانب قاعة المجلس .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : المتكلم التالي هو ممثل
 موريتانيا . وأدعوه الى شغل مقعد على طاولة المجلس والادلاء ببيانه .

السيد ولد محمد محمود (موريتانيا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) :
 اسمحوا في البداية ان اتقدم اليكم ، سيدي الرئيس ، بأحر التهاني بمناسبة تولي
 المملكة المتحدة رئاسة مجلس الأمن عن شهر تشرين الاول/اكتوبر . واود كذلك ان اشيد
 بسلفكم السفير يولي فورونتسوف ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على
 المهارة والكفاءة اللتين أدار بهما أعمال المجلس في الشهر الماضي .
 سأحاول ألا آخذ الكثير من وقت المجلس الثمين ، وخاصة لأن بلدي يؤيد تأييدا
 كاملا البيان الذي أدلى به ممثل الجزائر ، الذي تكلم نيابة عن وفود الدول الاعضاء
 في اتحاد المغرب العربي .

ان هذه ليست ، بالطبع ، المرة الاولى التي يدعى فيها المجلس لاتخاذ قرار
 بشأن الأعمال الاسرائيلية التي تنتهك انتهاكا خطيرا حقوق الشعب الفلسطيني ، وهي
 أعمال تعقد الحالة المساوية الراهنة وتقوض الجهود المبذولة حاليا من أجل التوصل
 الى تسوية للصراع العربي الاسرائيلي - وأقصد الجهود الرامية الى كفالة عقد مؤتمر
 السلم الدولي المعني بالشرق الاوسط الذي طال انتظاره .

ما فتئت الأمم المتحدة ، وخاصة مجلس الأمن ، الى جانب هيئات أخرى مسؤولة ،
 تناقش قضية فلسطين منذ انشاء دولة اسرائيل . ومنذ عام ١٩٤٧ اتخذ المجلس عددا
 لا حصر له من القرارات بشأن هذه القضية ، وكان الرفض المتكرر لهذه القرارات من
 جانب السلطة المحتلة متعددا بنفس القدر .

والمجتمع الدولي ما فتئ يشهد يوميا جميع أعمال الاستفزاز والعدوان من كل
 شكل ضد الشعب الفلسطيني .

وبعبارة أخرى ، ان المذبحة الجديدة المرتكبة في المكان المقدس ، في الوقت الذي يحتفل فيه العالم الاسلامي بالذكرى السنوية لمولد نبيّه ، ليست بالامر الجديد للأسف . انها مثال آخر على سياسة الابداء الجسدية للفلسطينيين ، تماما كما ان هذه الجلسة احتجاج معتاد جديد من جانب المجتمع الدولي على انتهاكات القانون . ولكن ألم يحن الوقت لهذه الهيئة أن تتخذ تدابير فعالة لوضع حد للمذابح الفظيعة التي يتعرض لها الفلسطينيون وكذلك لوضع حد للأعمال الاسرائيلية التي تحمل في طياتها الآن ، اكثر من أي وقت مضى ، خطر اشارة المواجهات التي لن تكون في هذه المرة قصيرة أو قاصرة على المنطقة .

في الوقت الذي ما زال يتناول فيه المجلس مسألة الهجرة الجماعية لليهود السوفيات - وهي هجرة ، كما نعرف ، تهدف الى تغيير الهيكل الديموغرافي للأراضي العربية المحتلة - وفي الوقت الذي يتناول فيه المجتمع الدولي ، ومجلس الامن بمفحة خاصة ، أزمة تشكل خطرا للسلم الاقليمي والعالمي ، هل يمكننا ان نسمح لاسرائيل بأن تواصل ارتكاب هذه الاعمال المنكرة الخطيرة ؟ اليوم قد يكون من الصعب جدا القبول بسلبية المجلس أو قعوده عن العمل . ان مثل هذا السلوك قد تكون له آثار مأساوية على مستقبل السلم وخامة في الوقت الحاضر ، عندما نجد في كل مكان في العالم ، باستثناء الشرق الاوسط ، انباء السعي ، عن طريق الحوار ، لايجاد حلول لجميع الصراعات وتزايد التعاون بين شتى الدول والانظمة السياسية .

يدرك المجلس تماما دون شك ان العنف المتفجر حديثا ، تماما مثل هجرة اليهود السوفيات ، يقع تحت سمع وبصر الجميع وبعلم من الجميع . ان السلطات الاسرائيلية تتجاهل تجاهلا تاما شواغل المجتمع الدولي بما في ذلك شواغل الجمعية العامة وآخر قرار لها بشأن الموضوع ، القرار ٢/٤٤ ، يطالب السلطة المحتلة بالكف فورا عن السياسات والممارسات التي تنتهك حقوق الفلسطينيين .

وهذه المذبحة الجديدة والتصريحات المتكررة للقادة الاسرائيليين عن الحاجة لإقامة "اسرائيل الكبرى" الى تلبية مطالب تدفق المهاجرين ما هي الا نتيجة سياسة الاستيطان والهجرة . إن نتيجة هذه الحالة ، مهما انطوى ذلك على تناقض ، تؤدي الى السبب .

ولكن من الواضح تماما ان القمع والهجرة وضم الاراضي الجديدة ، مقترنة بالإبادة المنظمة التي يشهدها المجتمع الدولي ، أبعد ما تكون عن تحقيق الحلم الاسرائيلي .

إن الانتفاضة التي انطلقت شرارتها في كانون الاول/ديسمبر ١٩٨٧ وإعلان دولة فلسطين الذي تلاها هما البرهان - إن قامت الحاجة إلى برهان - على أن السلم في المنطقة يستلزم أن تؤخذ في الحسبان الحقائق التي لا يمكن دحضها ، بما فيها كفاح الشعب الفلسطيني من أجل احترام حقوقه الشابتة .

إن بلدي إذ يفتنم كل فرصة لتكرار التزامه المخلص بمبادئ ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي يأمل بشدة في ألا يترك مجلس الأمن الشعب الفلسطيني بدون حماية .

ويرى وفدي أن مجلس الأمن ، لما يقع على عاتقه من مسؤوليات خاصة ، لا بد له أن يعمل أخيرا على اتخاذ تدابير محددة وفعالة ضد الإجحاف المتزايد في فلسطين وضد المذابح التي ارتكبت في القدس يوم أمس في ساحة المسجد الأقصى وضد الهجرة الجماعية وضد جميع أعمال الفوضى التي تتعارض تماما مع تيار التاريخ وتقوّض المكاسب التي حققها الانفراج النفيس جدا بالنسبة إلى المجتمع الدولي في تعزيز السلم والأمن العالميين .

الرئيسي (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل موريتانيا على

الكلمات الرقيقة التي وجهها للرئاسة .

المتكلم التالي ، ممثل باكستان ، وهو آخر متكلم ساعطيه الكلمة قبل رفع الجلسة لاستراحة الغداء . أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه .

السيد عمير (باكستان) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود في البداية

أن أعرب لكم عن تهاني وفدي المخلصة على توليكم هذا المنصب الرفيع ، منصب رئيس مجلس الأمن ، لشهر تشرين الاول/اكتوبر . ونشق أنه بفضل خبرتكم الواسعة وقدراتكم المجربة سوف يتمكن المجلس من أن يتناول بنجاح التطورات الهائلة والحساسة التي تستحوذ على اهتمامه حاليا .

أود أيضا أن أغتنم هذه الفرصة لأعرب عن تقديري لسلفكم سعادة السفير فورونتسوف ، الممثل الدائم للاتحاد السوفياتي الذي أدار أعمال المجلس بتميز ومهارة كبيرين في الشهر الماضي .

إن النظر في الحالة السائدة في الأراضي العربية المحتلة لا يزال يمثل تذكرة قاتمة أخرى ، إن كان الأمر بحاجة إلى تذكير . إذ أن المجتمع الدولي لم يتمكن حتى الآن من حل مسألة ربما تكون أقدم مسألة على جدول أعماله . إن قضية فلسطين ما برحت تناقش في الأمم المتحدة لمدة أربعة عقود تقريبا ، واليوم لسنا أقرب إلى حل المشكلة مما كنا عليه قبل ٤٢ عاما ، عندما عُرضت المشكلة على المحفل العالمي لأول مرة .

يدرك الناس في جميع أرجاء العالم إدراكا تاما القدر السيئ الذي وضع أبناء الشعب الفلسطيني تحت احتلال أجنبي في مسقط رأسهم وجعلهم لاجئين مشتتين في أراضٍ أجنبية . إن هذه المأساة من الضخامة بمكان بحيث أن الإمام بها لا يثلم من حدة حساسيتنا أو يجعلنا في مأمن من معاناة وخزات الضمير التي تحدثها لنا .

وفي الضفة الغربية وقطاع غزة يواجه الشعب الفلسطيني الذي لا يعرف الخضوع والاستسلام طاغية لا يلين ينتهج سياسة مبيتة تتسم بالمضايقة والإرهاب بهدف إرغامه على التخلي عن أرضه التي عاش فيها حقبة تزيد على ألف عام وبنى فيها أمة قوية وحضارة عريقة . أما في خارج أرض مولده فإن الغالبية منه تعاني من صعوبات يعجز اللسان عن وصفها تتمثل في الحرمان والحياة في المنفى .

إن انتفاضة الشعب الفلسطيني التي دخلت شهرها الرابع والثلاثين يجري قمعها بوحشية . إن الأحداث التي وقعت يوم أمس أسطع مثال على ازدياد إسرائيل بحقوق الإنسان الفلسطيني . لقد سمع المجتمع الدولي بشعور من الصدمة العميقة عن مقتل ٢٢ مدنيا فلسطينيا أعزل وجرح ٣٠٠ آخرين تقريبا في باحة أحد أقدس الأماكن في الإسلام .

ووفقا لما ذكرته صحيفة "نيويورك تايمز" الصادرة اليوم ، كانت حصيلة الوفيات أعلى ما بلغته في يوم بمفرده منذ بدء الانتفاضة - التي قُتل فيها ما لا يقل عن ٧٩٣ فلسطينيا على أيدي القوات الإسرائيلية .

إن هذا العمل الأخير من أعمال العنف الإسرائيلي ضد المدنيين العزل يبعث على السخط والاستياء . وجنون ذلك العمل اقترن بالوحشية . فقد قُتل الناس الأبرياء عمدا . ومهما يكن عليه الأمر ، فإن الحادث لم يكن انفراديا ، إنه نابع مباشرة من سياسة القمع الإسرائيلية التي ازدادت في الآونة الأخيرة . إن أعمال القتل الأخيرة

كانت نتيجة موقف إسرائيل المتمثل في تجاهلها تجاهلا كاملا لحقوق الإنسان الفلسطيني ونتيجة حتمية لسياسة إسرائيل الرسمية المتمثلة في قمع الشعب الفلسطيني .

لقد أدانت حكومة بلادي إدانة قاطعة أعمال القتل التي وقعت بالأمس . وأصدرت بيانا صحفيا بتاريخ ٨ تشرين الاول/ اكتوبر فيما يلي نصه :

"إن باكستان حكومة وشعبا قد هالها مجون العنف الوحشي الطائش الذي لجأ إليه الجيش الإسرائيلي والمجموعات العلمانية المتطرفة ضد المدنيين العزل بتاريخ ٨ تشرين الاول/ اكتوبر في مدينة القدس الشريف ، حيث استشهد فيها ٢٢ فلسطينيا وجرح أكثر من ٣٠٠ .

"إن استمرار إسرائيل في تجاهل حقوق الإنسان وموقفها المتصلب تجاه الرأي العام العالمي يستحقان الإدانة بأقوى العبارات . ونشاهد المجتمع الدولي أن يتكلم جهارا ضد هذا العمل الذي يبعث على السخط ، والشروع في اتخاذ الإجراء المناسب لثني إسرائيل عن المضي في انتهاكها الصفيق لقواعد القيم الإنسانية .

"ونعرب عن تعازينا القلبية والحارة إلى الاسر الشكلى وندعو للمصابين بالشفاء العاجل ."

إن الحالة المتدهورة باستمرار داخل الاراضي المحتلة تعتبر أكثر مدعاة للحنن بسبب تضاؤل فرص إيجاد حل للقضية الفلسطينية على أساس إقرار الحقوق الوطنية الشابتة لذلك الشعب ، بما فيها إقامة دولة خاصة به في فلسطين . وإن الانشطة الدولية العديدة ، بما فيها اقتراحات السلم التي طرحها الرئيس ياسر عرفات والتي تستهدف إيجاد حل عاجل للمشكلة الفلسطينية ، ما برحت حتى الآن تمطد بمخرة التعتت الإسرائيلي .

إن الخطوة الاولى يجب أن تتمثل في توفير الحماية للسكان الفلسطينيين العزل من الهجمات الوحشية المستمرة التي تشنها السلطات الإسرائيلية . ولا بد للأمم المتحدة أن تعمل بحزم الآن لتأييد تطبيق أحكام اتفاقية جنيف الرابعة المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب الصادرة في عام ١٩٤٩ .

لذلك نؤيد الاقتراح المتعلق بتشكيل لجنة تابعة لمجلس الامن ترسل فورا لدراسة الحالة في القدس وفي الاراضي الفلسطينية الاخرى التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ . لا بد أن يكون لمجلس الامن إمكانية الوصول إلى معلومات دقيقة وواقعية ليضمن حماية الشعب الفلسطيني .

ولا بد من القيام بجهود عاجلة بصورة آنية لإيجاد تسوية عادلة ودائمة في فلسطين . إن نمط هذه التسوية متوفر في إطار عقد مؤتمر ملام دولي معني بالشرق الاوسط تشترك فيه جميع الاطراف المعنية على قدم المساواة ، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية . إن مقتضيات الحالة تتطلب السعي نحو تحقيق هذا الهدد بدرجة كبيرة من الإلحاحية .

وكما قال الأمين العام :

"إن أحداث اليوم دليل مأساوي على الاخطار الكامنة في حالة الركود

التي اتسم بها لوقت طويل النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني" . (SG/SM/4502)

وانتهز هذه الفرصة لأؤكد مجددا التزام حكومة وشعب باكستان التام بقضية

فلسطين ، وهو التزام يعود إلى بداية كفاحنا من أجل الاستقلال . وستواصل باكستان بسذل

كل الجهود وتقديم كل التأييد لتخليص الشعب الفلسطيني من الاحتلال الاسرائيلي .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أشكر ممثل باكستان على

الكلمات الرقيقة التي وجهها إليّ .

بالنظر إلى تأخر الساعة ، أعتزم رفع الجلسة الآن ، على أن تعقد الجلسة

التالية لمجلس الأمن - بموافقة أعضاء المجلس - لمواصلة النظر في البند المدرج على

جدول الأعمال الساعة ١٧/٣٠ اليوم .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/٠٠